جامعة الفلوجة / كلية الإدارة والاقتصاد

قسم الإدارة العامة

المرحلة الرابعة

مادة التطوير الإداري

محاضرة الابداع والابداعية

مدرس المادة: أ. م. د. ياسر لطيف

الفصل الحادي عشر الإبداع والإبداعية في التطوير الإداري

الإبداع نظرة تاريخية ومدخل مفاهيمي

في بداية القرن العشرين ساهم (وإلاس) مساهمة فعاله في فهم ظاهرة الإبداع و العملية الإبداعية التوصل إلى تعريف للإبداعية في كتابه في التفكير والعمل على تلخيص أعمال هو أعمال الآخرين في هذا الميدان الذي يقول أن العملية الإبداعية تتألف من أربعة مراحل مرحلة الإعداد و مرحلة الاعتذار مرحلة الأشراف و مرحلة التحقق ، وبعدها جاء بارون التعريف يركز على الجانب الغموض الذي انطوت عليه العملية الإبداعية فضلا عن دراسته لأحلام المبدعين مشيرا إلى اختلافها عن أحلام الأشخاص العاديين من حيث زيادة الألف الألوان فيها والذي يصدر كتابا بهذا الصدد على الإبداع و الإبداعية بعنوان (الشخص المبدع والعملية الإبداعية) وفي عقد الستينات شهدت مرحلة تبلور الإبداع وكانت أعمال (جيلفورد) نقطة البداية لكثير من الافتراضات حيث قدم انموذجا عن بناء العقل وقسم في القدرات العقلية نظرية إلـ١٢٠ عاملا باستخدام التحليل العاملي افترض أن هناك عوامل ثابتة إلى أن (فيرنون) عارض هذا الانموذج وقال أن القدرات العقلية ليست ثابتة بل أنها متغيرة ومتطوره ويمكن تجميعها و تصنيفها بطريقة مختلفة استنادا إلى خبرات الأفراد و بيئاتهم واوضح أن هناك علاقة بين الإبداع والذكاء وأشار أيضا إلى أن الإبداع يرتبط التفكير التفريقي في حين يرتبط الذكاء في التفكير التقاربي كما أن هناك علاقة بين الإبداع والذكاء لأن الإبداع هو نتيجة حتمية للفضول (حب الاستطلاع) والإيمان بأنه دائما هناك طريقة أفضل لأداء العمل وهو نتيجة أيضا للرغبة في التغيير ومن الواضح أنه فضول العلماء لم يقودهم إلى الإهتمام بالإبداع الا في وقت متأخر جدا من القرن العشرين الذي أصبح الإبداع منذ الخمسينات مشكلة هامة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول فقد خلق الممكنة في إطار الثورة التقنية العلمية المعاصرة وتكون ظاهرة النشاط العقلي الذي يعيد العمل آلياً روتينيا

أما في مجال الإدارة فقد بدأ الاهتمام به الإبداع في إدارة الأعمال عام ١٩٥٨ وذلك في مؤتمر في الولايات المتحدة الأمريكية عندما نقاش في موضوع الإبداع و تأثيرات ها في مجال العمل اختبارات الإبداع وبعض التطبيقات المهمة

اولاً الإبداع والإختراع

الاختراع هو أنشئ شيء أصيل موجود سابقا على الرغم من أنه عناصره و الأجزاء التي يتكون منها موجودة إلى أن هناك نسكن يضم هذه الأشياء فاجعلها تأخذ شكلا جديدا ومميزة و تؤدي مهمة متميزة مثل اختراع الكهرباء الراديو التلفزيون روبوت الكمبيوتر العجلة القاطرة السفن الفضائية والأقمار الاصطناعية ،إذ ان هناك ترابط مفهوم بين الإبداع والإختراع لكنهما يختلفان عن بعضهما في الاختراع هو إدخال شيء جديد لهذا العالم لم يسبق له أن وجد أو سبق إليه أحد ويسهم في إشباع بعض الحاجات الإنسانية اما الإبداع يتضمن قيام منظمة بإنتاج السلع وخدمات معينة أو استخدام طرق جديدة للمدخلات لم يسبق لها أن استخدمه

لهذا فإن الإبداع يعبر عن طبيعة التغييرات التكنولوجية جديدة في حين أن الاختراع هو جزء من عملية الإبداع ويصدقها ويمكن الفصل بينهما في الزمان والمكان لأن الإبداع هو ضرب من ضروب التحرر من قيود الزمان والمكان وهو تجديد لما في سلوك الناس وفي فكرهم والمبدا يستفيد من الماضي ولكنه ليس اسير لهذا الماضي

ثانيا الإبداع والتجديد أو الاكتشاف

يسمى التجديد أو الاكتشاف في بعض الأحيان في الاختراع أي يمثل الفكرة التي يتوصل إليها أي مخترع والتي تتيح عمليا حل لمشكلة معينة في مجال التكنولوجيا أما الإبداع فإنه يتكون من التجديد و الابتكار ويستخدم للدلالة على الفعل الإنساني الواعي القادر على إدخال تغيرات فكرية وعملية في ما هو حالي من الأشياء

ثالثا الإبداع و الابتكار

عرف ثومسون الابتكار على أنه يشتمل على الخلق وقبول وتطبيق الآراء المستجدة في العمليات والخدمات في ما معناه أنه قد يكون التكييف الأصل لهذا المفهوم ، والإبتكار هو عبارة عن إنتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديد في صياغته وأن كانت عناصره موجودة من قبل كان الابتكار في عالم الأعمال الفنية وغيرها من الابتكارات

فمن وجهة نظر (كيلوك) أن الابتكار ياخذ زاوية أوسع من حيث الأصل فإنه قد يشمل على الابتكار خلال التحويل أو التكيف او الاختراق عن طريق الدمج بين الحلول الموجودة ونلاحظ من ما سبق إن التداخل والتقارب هو بين الابتكار والإبداع

رابعا الإبداع والإنجاز

هناك علاقة متداخلة بين الإنجاز والإبداع وهي أكثر تداخل أو تعقيدا في مجال الإدارة والأقل في المجالات العلمية ففي مجال العمل الإداري يكون الإبداع قريبا للإنجاز باعتبار أنه وظيفة الادارة الأساسية هي الإنجاز وليس الإبداع وعليه فإن الإبداع لا يمكن وصفه بالإنجاز الاعتيادي وإنما هو إنجاز متقدم يتجاوز حدود الواقع ويحقق الأهداف المرسومة بجهد اقل وكل فادنا وقت أقصر بعيدا عن المحاكاة والتقليد و الاستعارة الجامدة

خامسا الإبداع والخلق

يمكننا التفريق بين الخلق والإبداع من خلال التعريف التالي في الخلق هو عملية تطوير نظرة أصيلا او خياليه للمواقف اما الإبداع هو عملية خلق وعمل أشياء جديدة يمكن أن تدخل بصفتها أشياء يمكن تسوي قائمة المنتجات عمليات أو الخدمات و نتيجة للتقارب ضمني في المفهوم تعتبر الكلمات التالية الإبداع و الابتكار والخلق والتجديد مصطلحات مترادفة لتعني إثبات شي جديد غير مألوف. في الإبداع يعني تجديد أو انتزاع الأشياء المألوفة عن علاقاته والنظر إليها في ضوء ارتباطات وعلاقات جديدة

سادسا الإبداع والتفوق (المهارة)

التفوق هو قدرة ومهارة الفرد أن يعيد بإتقان ما ابتدعه الآخرين اما الإبداع فهو من بدعاء وإبداع الشيء اختراعه لأحلى مثال أي أنشأه وبدأه مثلا الله بديع السماوات والارض وأحيانا قد يصل التفوق إلى درجة الإبداع

سابعا الإبداع والتغيير

كما اسلفنا في فصل سابق أنا التغيير هوالتحول من شيء إلى شيء آخر ومن حالة إلى حالة أخرى والتغيير الذي نقصده هنا هو التغيير الإيجابي اي التغيير المخطط وليس التلقائي لانه جزء من حياة المنظمة فالتغيير المخطط هو استجابة المنظمة لوضع استراتيجية تثقيفية هادفه لتغيير المعتقدات والقيم والاتجاهات والهيكل التنظيمي والمنظمة بناءً على ذلك تتغيير باستمرار تحقيقاً للتكيف الذي هو أكثر حاسما في تحديد بقائها واستمراريها أم الإبداع فهو قد يأتي نتيجة لعملية التغيير الاجتماعي وهي العملية التي بواسطتها يحصل تغيير في هيكل ووظيفه النظام الاجتماعي وعليه فإن الإبداع هو مجموعة التغيرات التي تحدث انقلابا نحو الإيجاب وتكون في المحصلة ثمرة الإبداع

في الإبداع هو تغيير وتعظيم حصيلة الموارد والإمكانات و نتائجها لأن التغير هو الذي يتيح دائما الفرص لتحقيق الجديد فكل إبداع هو تغير ولكن ليس كل تغيير أبداع

ومما سبق يعرف الإبداع مجموعة التعريفات حسب مجموعة من العلماء والبحوث والدراسات فهو يعتبر إدخال شي جديد أو فكرة جديدة أو طريقة أو هو استخدام افكار وطرق جديدة أو استحداث أو ابتكار شي جديد وهو استحداث شي جديد فكرة أو نظرية أو افتراض علمي جديد أو اختراع جديد أو اسلوب جديد لإدارة المناطق أو هو عملية فكرية تتعلق بي إنتاج الأفكار والحلول الاصيلة الفريدة من نوعها وهي تحمل في نفس الوقت بين طياتها التجديد و الحداثة بإمكانية التشغيل و الاستفادة

أهمية الإبداع و أنواعها ومراحلها و العوامل الأساسية القدرات الإبداعية

أولا أهمية الإبداع للفرد والمنظمة والمجتمع

يعد العنصر البشري هو المورد الأساسي لأي إبداع ولا يمكن للتقنيات الجديدة والمبتكرات الحديثة أن تؤدي دورها في زيادة الإنتاجية أو تقديم الخدمات و تخفيض الكلف العملياتية إذا لم يكون الافراد مستعدون لقبول هذه الإبداعات والتكيف لظروف عملي الجديدة فهي عديمة الفائدة إذا تم رفضها إبرازه مقاومه الأفراد لها ضمن أو علانية

وقد أصبحت حاجة المنظمات الإدارية الإبداع الإداري مطلب إجباري لكل منظمة تسعى للوصول إلى التميز في الأداء والمحافظة على بقائها واستمرارها في بيئة متغيرة وجود تنافس لذلك كراسة الادارة الحديثة جهودها لتشجيع الإبداع فإن شات وحدات إدارية خاصة برعاية الإبداع والمبدعين وتهيئة المناخ الملائم للإبداع لي غلط المساهمة في تنمية المهارات الإبداعية للأفراد العاملين في تلك المنظمات ولا بد من الإشارة إلى أنه عملية الإبداع لا تعبر عن حالات رتيبة من التفكير بل أنها تصورات هادفة إلى تفجير الطاقة الإنسانية الكامنة في الفرد والمنظمة على حد سواء وبالتالي فإن الإبداع يعد من المتغيرات و النواتج الهامة التي ينبغي احتضانها ورعايته من خلال السعي لتفجير الطاقات الإبداعية

لدى الموارد البشرية العاملة في المنظمات والأجهزة الإدارية و بما يدفع المجتمع إلى مسار المعاصرة والتحديث والنهوض بالامةإضافة إلى ما تقدم فإنه تقص العوامل التي تؤثر على الإبداع والتفكير الإبداعي ويمكن أن تفتح آفاقا للباحثين والدارسين لتقصي العوامل الأخرى التي تتضمنها المنظمة أو الجهاز الإداري بما يامن تكوين نظرة شموليه النظرية الإبداع كمتغير شخصية مهم وفعال

ثانيا انواع الإبداع ومراحله

يتخذ الإبداع صورا كثيرا فقد عين تايلور خمسة أنواع من الإبداع وهي

١- الإبداع التعبيري ويعني التلقائي والطريق الخاصة التي يتميز بها شخص معين في عمل شيء ما أو مزاولة مهنة او ممارسة الفن من الفنون

٢- الإبداع الفني ويتمثل في سلعة أو خدمة و الخصائص التي توجد فيها والمزايا التي تضمنها والوظائف التي تؤديها والحاجة التي تشبعها

٣- الاختراع ويعني أنشئ شيء أصيل جديد لم يكن موجودا من قبل وعلى الرغم من أن عناصره و الأجزاء التي يتكون منها موجودة إلى أن هناك نسكن مختلفا يضم هذه الأجزاء ويجعلها تأخذ شكلا جديدا او تؤدي مهمة متميزة

٤-الإبداع المركب يعبر هذا النوع من الإبداع عن تجميع غير عادي بين الأشياء فأخذ الشخص أفكارنا مختلفة ويضعها في نموذج واحد عندما يتعرف الباحث على المبادئ والفرضيات والأساس التي يقوم عليها حقول معين العلوم والفنون

٥- الاستحداث ويعني استحداث شي موجود فعلا من خلال تطبيقها في مجال جديد

مراحل عملية الإبداع

تمر عملية إبداعية بعدد من المراحل والخطوات وهي كالاتي:

١-مرحلة الإعداد والتحضير وهو الأعداد المسبق من الإبداع من حيث العمل على التنشيط والتحفيز بهدف الاستعداد من قبل الفرد أو الأفراد و تحفيزهم على تجميع و تطوير قابليتهم ومشاعرهم ذات العلاقة بعمليات الإبداع من خلال جمع المعلومات والبيانات و إدارة النقاش و توفير المصادر

٢- مرحلة الحضانة وفيها تتفاعل المعلومات والبيانات في العقل الباطن للمبدع ونتيجة لهذا التفاعل تظهر الإبداعات ومن ثم يقوم المبدأ باستخدام هو جيد في قرار ابداعي آخر

٣- مرحلة الإيماء او الالهام وفيها يظهر الفكر الجديد على شكل الإنارة ذات لمعان تنبه الفرد المبدع مما يجعله في حالة اكتشاف بعد إتمام عملية الايماء

٤- مرحلة التحقق والمصداقية وفي هذه المرحلة يخضع الشيء الإبداعي المقدم من الفكر والمتضمن فكر وسلوك واستجابه للإختبار للتأكد من صحته ومصداقيته وصلاحيته التطبيق كيفكر جديد

ويرى الشماع وحمود إن عملية الإبداع تمر بمراحل الآتية

١- مرحلة اتصور ويا الخطوة الأساسية الأولى للإبداع ناجح ولا تبدأ بفكرة جديدة او تصور

٢- مرحلة التكوين الفكري و تقوم على تصميم محتوى الفكرة وهي عمل مبدع وأخلاق لتوحيد كل العوامل المطلوب اعتماده كما أنها تمثل عملية التقويم الاتصال حب إدارة الإبداع

٣- مرحلة معالجة المشكلة ترافق هذه الخطوة عملية الإبداع بشكل مستمر حيث تصاحب عملية الإبداع ظهور بعض المشكلات أو المعوقات التي يجب أن تأخذ بشأنها المعالجات والحلول الممكنة لمواصلة فعاليات الابداع

٤- المرحلة الحل وتأتي بعد نجاح المرحلة السابقة ويكون أبدع فيها قد وجدة و تحقق نجاح المشروع المستهدف فإذا حققت المبدع المشروع من خلال امكانيات التكنولوجيا المتاحة سمية هذا النوع الإبداع بالتبني

٥- مرحلة التطوير وهي إحدى صور عدم التأكد التي واجهها المبدع وفيها يحاول أن يحل مشكلات عدم التأكد من خلال الأخذ بنظر الاعتبار حاجة السوق والعقبات الإنتاجية المرافق لذلك

٦- مرحلة الانتشار وهي الخطوة النهائية في عملية الإبداع و يتم استعمال الإبداع و انتشار فكرة الإبداع و النتائج المتحققة منها

العوامل الأساسية للقدرات إبداعية

هناك ثلاث عناصر باعتبار أن ظاهرة الإبداع عملية مركبة وهذه العناصر هي

*الأحساس بوجود مشكلة ما تستوجب حلا

*القدرة على التفكير الإبداعي وفي تصورات جديدة بهدف ابتكار الحل الملائم لل مشكلة

*وضع الحل الذي تم اختبارها موضع التنفيذ ما تثبت جدواه وفاعليته

وهناك عناصر أساسية في مبدعين تتمثل هذه القدرات بالاتي

الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات و الاصالة و الاحتفاظ بالاتجاه مواصلته والقدرة على تكوين مترابطات واكتشاف العلاقات القدرة على إدراك التفاصيل

وعليه يبقى الإبداع أرقى مراحل التفكير الإنساني و مرحلة متميزة في مسيرة هذا التفكير وهو سماء أساسية نسمات تطوير لانه وجود مجتمع متطور يقترن بالضرورة بوجود ناس مبدعين يساهمون في عملية التطوير وهذا ما يؤكد أهمية الإبداع في التطوير

الإبداع في عمليات الإصلاح والتطوير الإداري

يعد كل من الإبداع و الإصلاح والتطوير الإداري يكملان بعضهما البعض وأن التطبيق العملي للمفهوم الإبداع في عمليات الإصلاح والتطوير الإداري يتطلب بالضرورة أن تتوجه هذه العمليات إلى إحداث تغيرات نوعية في الانضمام والأساليب والوسائل التي تطمح لتحقيق الكفاءة وألفا عليا لتعزيز وتعظيم مهارات وقدرات القوى العاملة

وأن جهود الإصلاح والتطوير الإداري بحكم أنها هادفة بتعظيم قدرات نظام مؤسسي تكتسب أس بقية متميزة في استراتيجيات بناء الدولة وخطأ تأمين البناء الإرتكازية والفعاليات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية يبقى الشرط الأساسي قائما والذي ينصرف إلى جدوى وفعالية جهود الإصلاح والتطوير الإداري في تعزيز وإمكانات النظام المؤسسي ، لذلك فإنه بناء النظام المؤسسي فعّال وتأمين استمراريته بدرجة عالية من الكفاءة وألفا عالية لا تتحقق إلا بجهود إبداعية خلال الفكر والإرادة المجتمعية وكذلك الحال في الإبداع ينبغي النظر إلى الإصلاح والتطوير الإداري من زاوية أوسع وذلك بأنه جزء من الإصلاح الاجتماعي هناك رأي يقول بأن الإصلاح الإداري يكون فعالا الحين ما يمكن الربط بينه وبين التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وين الإصلاح الإداري يكون جوهره تأصيل المقومات التكاملية والأدعية ولا يقتصر على الاهتمام الجزء الضيق المحصول في الإجراءات اليومية الإداري كذلك هناك رأي آخر يرى بأن الإصلاح الإداري عملية حيوية تنتظر كل نظام الادارة ويهدف إلى تعظيم القدرات الإبداعية في كل المستويات التنظيمية تحقيقا للأهداف الإنمائية المطلوبة التي تعمل الادارة على تحقيقها ولي أجل إبراز الصلة والعضوية بين الإصلاح والتطوير الإداري والإبداع لابد من التعرف على مدخل بناء المؤسسات أو مدخل بناية الجزر المتميزة كمنهج فكر وعملي للإصلاح والتطوير الإداري و تشخيص ما هي القيم والمبادئ التي يمكن اتخاذها في أي اطار مرجعي للمؤسسات التي تتطلع للتميز والإبداع

مدخل بناء المؤسسات أو مدخل بناء الجزر المتميزة

وفقا لهذا المدخل فإنه يقوم على اختيار مؤسسات محددة وتعبئة جهود الإصلاح والتطوير الإداري لإثراء قدراتها وإمكانياتتها بالقدر الذي يجعلها مثلاً يحتذى بها من قبل المؤسسات الحكومية ويعبر هذا المدخل عن منهج فكري و عملية الإصلاح والتطوير الإداري إذ أنه حظي بعناية خاصة في الفكر والتجارب الإدارية المعاصرة بسبب الصعوبات مزالق المتعددة التي توجد ضمن جهود الإصلاح والتطوير الإداري الشامل لارتباطه بإصلاحات مركبة ومعقدة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية و يتطلب أيضا فترة زمنية طويلة تحقيق الجهود المستثمرة في النتائج المرجوة منها وي يكتمل هذا المدخل عندما تتحدث ثلاثة عناصر وهي

١- تبني والإعلان عن مجموعة من القيم والمبادئ التي تنمي الاتجاهات الإبداعية أي أن المؤسسة تضع نفسها أمام المنتفعون من خدماتتها والعاملين فيها وبيتها مسؤولة ومحاسبة على الارتقاء في أداءها

٢- صياغة القيم المذكورة آنفا في نظام أساليب ووسائل تغرس الإبداع منهجاً لكل العمليات والنشاطات الوظيفية

٣- إبتداع النظام والأساليب و الحوافز ما يعمق ايمان العاملين بهذه القيام والمبادئ التي تحقق التزامهم بها وحرصهم على تنميتها

مستلزمات تبني ونجاح الإبداعية في التطوير الإداري

لابد من وجود مجموعة من المستلزمات لتبني ونجاح الإبداعية في التطوير الإداري إضافة إلى السيمات الإبداعية في العمليات التطويرية الإدارية التي تعتبر غير كافية لانجاح الإبداعية و نذكر هذه المستلزمات كما يلي

١- أن يتوافر جو أمل علمي تسود هو روح المنافسه بين الأفراد القائمين بالنشاطات التطوير الإداري

٢- أنت توافر درجة مناسبة من المرونة بجانب التخصص في ممارسة النشاطات التطويرية الإدارية

٣- توفر المعلومات اللازمة بالكم من النوع المطلوب اللي ممارسة النشاطات التطويرية المطلوبة بالإضافة إلى قنوات الاتصال الكفوءة والمفتوحة

٤- توفر ضمانات النفسية والمادية و ضرورة التحرر من الضغوط الخارجية المحتملة بالنسبة لفريق العمل التطويري

٥- توفر الرغبة لدى الفريق التطويرية بتحقيق مبدأ الكفاءة في النشاطات التي يزورونها في الجهاز الإداري المعنى

مدرس المادة
م. ياسر لطيف